استجابة المجتمع الجزائري لوباء كورونا

Algerian society's response to the coronavirus pandemic

عمر مناصرية *

جامعة محمد بوضياف- المسيلة

Amor Menasria

Mohammed Boudiaf University of Msila

amor.menasria@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2023/01/14 تاريخ القبول: 2023/03/05 تاريخ النشر: 2023/04/16

الملخص: في نهاية سنة 2019 تم الكشف عن أعراض لمرض معدي جديد هو كورونا 19 في وهان بالصين الشعبية، وفي بداية مارس، تم اعلانه كجائحة عالمية من طرف منظمة الصحة العالمية، حيث أخذ في الانتشار بشكل سريع عبر كل ربوع العالم، محدثا خسائر فادحة في الأرواح والاقتصادات، ومغيرا من النمط المعيشي للبشرية جمعاء، حيث حاولت معظم الدول في البداية تفادي أو التقليل من انتشاره وبالتالي التقليل من خسائره دون جدوى، حيث وصلت أعداد الإصابة في بداية التعافي من الجائحة في نهاية 2022 إلى أكثر من 660 مليون إصابة، وأكثر من 6 ملايين وفاة عبر العالم، وفي الجزائر تم الاعلان عن أول حالة في مارس 2020 بولاية المدية، لواطن قادم من دولة اجنبية، وبعد ذلك احتلت الجزائر المرتبة الثانية في افريقيا من حيث عدد الاصابات والوفيات، بمجموع اكثر من 271 ألف وأكثر من 6881 وفاة، وتشير الدراسات إلى أن المجتمعات لا تستجب بنفس الطريقة للوباء، حيث تؤثر على هذه الاستجابة العديد من العوامل ، وبالتالي فإن هدف الدراسة الحالية هو وصف استجابة المجتمع الجزائري لهذا الوباء من خلال عدد من المؤشرات الانفعالية والمعرفية والتنظيمية والتأثيرية. ولهذا الغرض فقد تم جمع البيانات من خلال استبيان الكتروني عبر غوغل درايف طرح ما بين 06 /06 /2020 و2020/08/22، وتكونت عينة الدراسة من 98 مستجيبا، وتشير النتائج إلى ان استجابة المجتمع الجزائري للوباء اتسمت بالطبيعية والعقلانية، مع اختلاف حول الاجراءات التنظيمية المتخذة، فيما لم تكن هناك تأثيرات محتملة للوباء على العمل والدراسة والعلاقات.

الكلمات المفتاحية: الوباء، فيروس كورونا، المجتمع الجزائري، الاستجابة، التأثيرات.

Abstract: In the late of 2019 a new infection disease has identified as new corona virus 19, and in the late of who has declared the infection disease as public health emergency of international concern (PHEIC),since then, the outbreak spread faster around all the world, causing more than 660 million infections, and 6 million of deaths, Algeria, announced its first case of infection on march, 2020, and Algeria com second country in the Africa affected by the pandemic, with more than 271thousand case and 6881deaths. Many studies show that societies are not responding to the pandemic in the same way, many cultural, societal, political factors interference on this responding; thus, the aim of this study is to describe the Algerian responding to the pandemic through four aspects which is; affective, cognitive, organizational, and future effects on the work, education;

*- المؤلف المرسل

relationship with family and friends. To collect the relevant data, an online survey was conducted via Google drive, a total of 98 participants were completed the questionnaire, between 06/06/2020 and 22/08/2020, results show that Algerians responding is more realistic and naturalistic in this early period of outbreak, with slight difference about organizational responding, while there are no significant effects on the future of work and education or relationship with family and friends.
Keywords: coronavirus; pandemic; Algerian society; response; indicators.

- مقدمة:

تعرضت المجتمعات البشرية طوال تاريخها للعديد من التهديدات التي طالت وجودها، من خلال العديد من الكوارث والأوبئة والأزمات المتنوعة التي وضعت هذه المجتمعات على المحك، وفي المئة سنة الأخيرة، ظهرت العديد من الأوبئة التي حصدت الملايين من الأرواح، تاركة خلفها خسائر وتأثيرات مادية ونفسية واجتماعية لا تحصى، بدءا بالأنفلونزا الاسبانية وانتهاء بكورونا، مرورا بالعديد من أنماط الأوبئة التي اشتركت جميعها في منشئها الحيواني الذي ينتقل إلى الانسان، ثم يصبح معديا بين البشر انفسهم، وتثير هذه الأوبئة في حياة المجتمعات العديد من الأسئلة والمشكلات، فهي تختبر معاييرهم وقيمهم وتسائل وجودهم، حيث تجبر البشر على إعادة التفكير في قيمة الانسان والحياة عموما، كما تجبره على التفكير في موارده المادية والنفسية وقيمتها ومدى قدرتها على منحه حياة آمنة ومستقرة.

وتشكل دراسة طريقة مواجهة المجتمعات للتهديدات وتعاملها معها أهمية خاصة، حيث تستطيع الكشف عن نقاط قوة هذه المجتمعات ونقاط ضعفها في هذه المواجهة، ما يجعل من امكانية استثمار نتائج هذه الدراسات أمرا حاسما في ادراك مدى قوة المجتمع أو ضعفه، ويعتبر وباء كورونا المستجد، وضعا جديدا تماما ومختلفا، وضع المجتمعات الانسانية عموما في حالة من عدم اليقين، أو في حالة من الابتلاء التي تتطلب وضع جميع الموارد والمصادر المادية والنفسية والاجتماعية والتنظيمية وتعبئتها في هذه المواجهة، لقهر حالة الشك والتغلب على التهديد، وهو ما يجعل منه محكا حقيقيا لقدرة المجتمع على المواجهة.

ويعتبر المجتمع الجزائري مجتمعا متجانسا من النواحي الجغرافية والقيمية والثقافية والدينية، اختبر العديد من الظروف والتحديات طوال مسيرته قديما وحديثا، ومن أهمها الاستعمار الذي أراد أن يطمس فيه قدرته على مواجهة التهديدات والتغلب عليها، وهو ما يعطيه امكانية كبيرة للتعامل مع الظروف المهددة، ومنها هذا الوباء، ومن هنا تأتي هذه الدراسة لبحث موضوع استجابة المجتمع الجزائري لهذه الأزمة الطارئة، محاولة وصفها وصفا بسيطا وواضحا، من خلال عدد من الأسئلة والخطوات والإجراءات التي حاولت تحقيق هذا الهدف.

-إشكالية الدراسة:

في نهاية ديسمبر 2019 ظهر في ووهان بالصين مجموعة من الأعراض التنفسية الحادة لدى المرضى تتعلق بصعوبات في التنفس، وفيما بعد تم اكتشاف الوباء وتسميته بسارس كوفيد 19(Liu, et al., 2020) Severe Acute Respiratory Syndrome Coronavirus 2 (SARS-Cov-2). ومع الانتشار السريع للوباء، وفي 11 مارس من 2020 قامت منظمة الصحة العالمية بتسمية المرض جائحة عالمية، حيث انتشر في معظم دول العالم بحلول منتصف العام 2020 وأدى إلى إصابة وقت كتابة هذه السطور أكثر من 660 مليون انسان، وأكثر من.6 مليون وفاة عبر العالم (WHO, 2023)، من خلال عدد من الموجات التي تتابعت مرارا، بخصائص مختلفة، ومتمايزة، وقد كانت الموجة الثانية من اكثرها خطورة على البشرية، ثم أخذت تخف هذه التأثيرات مع الموجات التالية، حيث تقترب البشرية بحلول العام 2023 إلى التعافي من الوباء، مع أن هناك شكوكا كثيرة لا تزال تحوم حول قدرة البشرية على التعافي تماما من الجائحة.

أما في الجزائر، فقد أعلنت أول حالة فيها في مارس 2020، لمواطن قدم من فرنسا لحضور عرس في ولاية المدية، ومنذ تلك اللحظة، أخذ الوباء ينتشر بسرعة فائقة، مؤديا إلى نتائج خطيرة على مستوى الأرواح، والتأثيرات الاقتصادية والنفسية والاجتماعية، حيث وصلت أعداد الإصابات في الجزائر إلى أكثر من 271 ألف إصابة وأكثر من 6881 وفاة، والكثير من التأثيرات والتداعيات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية الأخرى، وفي استجابة سريعة للحد من الوباء قامت الحكومة باتخاذ مجموعة من الاجراءات السريعة، كغلق المدارس و المساجد والحد من الأنشطة التجارية، كما تم إجلاء الكثير من الرعايا عبر العالم، وتم فرض الحجر الصحي على كل الولايات في تواقيت محددة.

وتفرض هذه الأوضاع التي وجد العالم نفسه فيها فجأة، العيش في محيط غير آمن ومشكوك فيه، وفي حالة من الضعف والقلق (Zalayet, 2021)، خاصة مع المعدل السريع الذي اتنشر به الوباء، والأوضاع الجديدة التي أحدثها، والمخاوف لدى الأفراد حول الاصابة والوفاة (Armour, Armour, Butter, McAloney- Kocaman, & McPherson, 2021) وهو ما استدعي الدخول في وضع عالمي جديد لم يسبق له مثيل، سواء على مستوى الأفراد والحكومات، أو على مستوى المجتمعات ككل.

فعلى المستوى الفردي أدى الوباء إلى العديد من الممارسات التي لم تكن شائعة من قبل، فهو قد أدى إلى الحجر الصحي، التباعد الاجتماعي، الخوف من الاصابة، الخوف من فقدان الأحبة والمقربين، اضطراب العمل والدراسة (Tosone, 2021)، وهو ما استدعى من الحكومات عبر

العالم القيام بالعديد من الإجراءات التنظيمية للتعامل مع الوضع الجديد، حيث كان هناك دائما المزيد من القواعد، التوجيهات، التغيير في السياسات والإجراءات (Hecht, 2021)، وهنا، أصبح الاعتماد بشكل رئيس على الموارد الذاتية للجماعات والأفراد، خاصة السلوك الفردي الدقيق الذي لم يكن يعبأ له من قبل، ومن أهم محددات النجاة في الوباء، كارتداء القناع، غسل اليدين، التباعد، وغيرها من الاجراءات المرهقة، خاصة في ظل انعدام دواء او علاج فعال للمرض، وهو ما أدى بدوره إلى العديد من المشكلات العقلية والنفسية التي صاحبت هذه التغييرات وأعاقت القيام بالوظائف اليومية بشكل كبير، حيث يمكن القول أن الوباء عموما أثر بشكل عميق وسلبي على نوعية الحياة (Panayiotou, Panteli, & loenidou, 2021) .

أما على المستوى الاجتماعي فإن الوباء أثر بشكل مختلف تماما، حيث أثر بشكل سلبي على نمط العلاقات الاجتماعية، وعلى نمط العمل والتعليم والترفيه، كما أثار العديد من النقاشات في وسائل التواصل الاجتماعي وقنوات التلفزيون، حول الاجراءات والضوابط، وبين خطاب العودة للحرية، أو فرض مزيد من القيود، والعديد من الأسئلة الفلسفية والوجودية الأخرى، وهو ما زاد من حالة الشك والريبة، وحد من الاتصال والعلاقات، وزاد من الفوارق والاختلافات.

إن الأوبئة عموما تضع معاييرنا الاجتماعية موضع الاختبار، كما أنها تقوم بإعادة تحديد قيمة الانسان نفسه، في ظل التهديد الحاصل لهذه القيمة على كل المستويات. غير أن وباء كورنا يقوم بأكثر من ذلك، فهو لا يؤدي إلى نتائج متشابهة أو في اتجاه واحد، بل يخلق تناقضات عديدة، فهو يؤثر على الأفراد كما على المجتمعات، يخلق روابط التعاطف ولكنه يعطل الاتصال والعلاقات، يجلب الوحدة ويزيد من التناقضات ويعمقها، يوسع إطار الشفقة، إلا انه يعمق من اللاتسامح والكراهية أيضا، ولذا فهو يعتبر أخطر أزمة مر بها العالم في العصر الحديث (Piccolino, 2021).

وتتجه الدراسات إلى الاعتقاد بأن المجتمعات لا تستجيب بنفس الطريقة إلى هذه التغييرات المصاحبة للأوبئة والأزمات، وهو الفرق الحاصل الذي نشاهده مثلا بين الصين ودولة السويد، حيث تنظر المجتمعات بشكل مختلف إلى التهديد والشك الذي يحمله، ويعود هذا إلى الأبعاد الثقافية المحددة لطبيعة الثقافات، فهوفستيد Hofstede يرى أن المجتمعات تختلف من حيث قدرتها على تحمل وضعيات الشك والريبة، وهو ما يسميه ببعد تجنب الشك Uncertainty Avoidance "فبعض المجتمعات تشعر بالقلق من الأوضاع غير المهيكلة جيدا، وغير الواضحة والتي لا يمكن التنبؤ بها، وتحاول تجنب هذه الوضعيات من خلال المحافظة على معايير صارمة للسلوك، والاعتقاد في الحقيقة المطلقة، وتتميز بالعنف والانفعال، والبحث عن الأمن، وتكون

عادة غير متسامحة، أما المجتمعات ذات تجنب الشك المنخفض، فهي مجتمعات تفكرية، قليلة العنف، وغير انفعالية، مسترخية، وتتقبل ركوب الأخطار، وتكون إلى حد ما متسامحة" (Hofstede, 1986, p. 308). كما أن هناك عوامل أخرى، كالجماعية والفردانية، ففي المجتمعات الفردانية، تتجه استجابات الأفراد إلى الاعتقاد بأن الإجراءات تحد من حريتهم، كما أن الحد من الوباء، يتطلب استجابة جماعية وليس فردية، وهو ما تختلف فيه المجتمعات بشكل كبير. (Webster, Howell, E. Losse, Mahar, & Wongsomboon, (2021).

وتحاول الدراسة الحالية وصف استجابة المجتمع الجزائري لوباء كورونا المستجد ضمن هذا الإطار، من خلال عدد من المؤشرات، وهي المؤشرات الانفعالية المتعلقة بالمخاوف من الوباء وانتشاره وكذا الإصابة به، والمعرفية المتعلقة بالمعلومات حول الوباء، والتنظيمية المتعلقة بالإجراءات التنظيمية ومدى نجاعتها في الحد من انتشار الوباء، والتأثيرات على العمل والدراسة والاتصال. وتحاول هذه المؤشرات الحصول على صورة بسيطة، ولكنها مهمة حول استجابة المجتمع الجزائري للوباء، حيث تسعى إلى معرفة كيفية تسيير المجتمع الجزائري لحالة الشك وعدم اليقين والأوضاع المرتبطة بهما، والتي فرضها وباء كورونا، من خلال المؤشرات السابقة، ما يمكن من فهم أفضل لقدرة المجتمع الجزائري على التعامل مع هذه الأوضاع، وهو ما يمكن مستقبلا أيضا من فهم أكثر لهذه الاستجابة، وتفعيلها وتحسينها لمواجهة الظروف المستجدة التي لا تخلو منها المجتمعات عادة.

- أسئلة الدراسة:

- ما استجابة المجتمع الجزائري لوباء كوفيد 19.

وللإجابة عن هذه السؤال تم بحث عدد من الأسئلة الفرعية الأخرى، وهي:

-ما الاستجابة الانفعالية للمجتمع الجزائري المتعلقة بالخوف من وباء كوفيد 19؟

- ما الاستجابة المعرفية المتعلقة بتلقي وتقييم ونشر للمعلومات حول وباء كوفيد 19؟

- ما استجابة المجتمع الجزائري للإجراءات التنظيمية المتخذة وكذا الالتزام بها من طرف الموطنين؟

- ما استجابة المجتمع الجزائري للتأثيرات المحتملة لوباء كوفيد 19على كل من الدراسة والعمل والتواصل مع الأسرة والأصدقاء؟

- أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى تحقيق هدف واحد وهو وصف استجابة المجتمع الجزائري لوباء كورونا خاصة في بداية ظهوره، وقد تتطلب تحقيق هذا الهدف تحقيق مجموعة من الأهداف الفرعية، وهي:

- وصف استجابة المجتمع الجزائري من الناحية الانفعالية لوباء كورونا
- وصف استجابة المجتمع الجزائري من الناحية المعرفية لوباء كورونا
- وصف استجابة المجتمع الجزائري من الناحية التنظيمية لوباء كورونا
- وصف استجابة المجتمع الجزائري للتأثيرات المحتملة لوباء كورونا على كل من العمل والدراسة والعلاقات

- أهمية الدراسة:

تكتسي الدراسة اهمية خاصة من حيث سعيها للكشف عن استجابة المجتمع الجزائري لوباء كورنا، فيما يتعلق بالمجالات الأساسية التي تتطلبها الاستجابة لأوضاع الكوارث والأزمات عموما، وهي المجالات الانفعالية والمعرفية والتنظيمية والتأثيرية، وهو ما سيمكن من رسم صورة واضحة وبسيطة لاستجابة المجتمع الجزائري لهذه الوضعية، كما يمكن من خلال الدراسة التعرف على أهم نقاط القوة والضعف في هذه الاستجابة، وتصميم التدخلات تبعا لذلك، كما تكتسي الدراسة أهمية نظرية خاصة من حيث تشكيلها لقاعدة أولية للمعرفة حول هذا الموضوع، يفتح المجالات لدراسات اخرى أكثر دقة وتحديدا.

- مفاهيم الدراسة:

- وباء كوفيد 19: هو مرض بصيب الجهاز النفسي السفلي للأفراد والناتج بدروه عن فيروس كورونا المستجد، والذي ظهر لشكل أساسي في منطقة ووهان بالصين الشعبية في نهاية ديسمبر 2019، ثم انتشر عبر العالم.

- المجتمع الجزائري: هو مجتمع متجانس في هويته الدينية واللغوية والحضارية والتاريخية، حيث يعتبر مجتمعا مسلما عربيا امازيغيا، حصل على استقلاله عام 1962 عن فرنسا، بعد قرن وثلاثون سنة من الاستعمار، يقع ضمن حدوده الجغرافية والسياسية المعروفة، وينتمي إلى فضاءات حضارية وثقافية متنوعة.

- الدراسات السابقة:

- الدراسات الجزائرية:

- دراسة سوالمية بعنوان: طقوس الموت في المجتمع الجزائري واثر جائحة كورونا (سوالمية، 2022)، حيث هدفت الدراسة إلى تحليل طقوس الموت في المجتمع الجزائري، والتغيرات التي طرأت على هذه الطقوس أثناء جائحة كورونا، وقد استخدمت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي، وتوصلت إل أن الطقوس الموت في المجتمع الجزائري تتسم بالأزمنة الثلاثة كما حددها فن جيب، وأن هذه

الطقوس طرأت عليها تغيرات مهمة في ظل دائحة كورونا، حيث اصبحت تعتمد بشكل كبير على مواقع التواصل الاجتماعي.

- دراسة براهمي بعنوان: فيروس كورونا 2 (SARS-COV-2) بالجزائر وانعكاساته الاجتماعية (براهمي، 2022)، حيث هدفت الدراسة إلى بحث التأثيرات الاجتماعية لوباء كورونا على المجتمع الجزائري، وقد توصلت الدراسة إلى أن أهم هذه التأثيرات تمثلت في تفكك الرابط الاجتماعي نتيجة التعليمات الخاصة بالوقاية من انتشار العدوى، والتغيرات الأسرية التي تمثلت في ازدياد العنف الأسري وحالات الطلاق، تزايد البطالة، مشكلة الفقر والحركية الطبقية، وتوقف الحركات الاحتجاجية وتوقف الحراك الشعبي..

- دراسة بلغليفي بعنوان: الذاكرة الجماعية وتمثلات الوباء في منطقة المشيرة" كورونا نموذجا" (بلغليفي، 2021) حيث هدفت الدراسة إلى استكشاف التمثلات الاجتماعية للوباء في منطقة المشيرة، ومدى ارتباط مجابهة سكان هذه المنطق ة لهؤلاء بهذه التمثلات، أي كيف ينظر هؤلاء للخطر، وهل لتمثلاتهم للخطر دخل في مدى التزامهم بالحجر واجراءات الوقاية، واعتمد الدراسة لتحقيق اهدافها على المنهج الوصفي، ودراسة الحالة، وتحليل المضمون ، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من كبار السن في المنطقة الذين يمثلون الذاكرة الجماعية، ومما خلصت إليه الدراسة أن التمثلات الحالية للوباء لا تنفصل عن التمثلات السابقة للأوبئة التي مرت بها المنطقة، والتي تحتفظ بها الذاكرة الجماعية، كما خلصت إلى أن أهم هذه التمثلات للوباء هو اعتباره عقابا من الله أو ابتلاء، أو أنه مؤامرة، وكذا استخدام العلاجات التقليدية للوباء، كبعض الأعشاب الطبية والأذكار والأدعية.

- دراسة بن صغير وغانم بعنوان: التصورات الاجتماعية لجائحة كورونا كوفيد-19 لدى الشباب الجامعي الجزائري والقيم المصاحبة لها (بن صغير وغانم، 2021). حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن التصورات الاجتماعية التي يتبناها الشباب الجامعي الجزائري حول وباء كورونا، وكذا معرفة القيم البارزة لديهم بعد استشراء الوباء، وتكونت عينة الدراسة من 52 طالبا جامعيا من مختلف مناطق الوطن، وطبقت الدراسة طريقة الاستحضار التسلسلي، وتوصلت الدراسة إلى أن جائحة كورونا أصبحت أحد الظواهر التي تتأثر ببنية الثقافة الاجتماعية والتي تحمل تصورات اجتماعية مختلفة من طرف الأفراد والتي تحمل العديد من الأبعاد النفسية والاجتماعية والسلوكية والقانونية والاقتصادية، كما توصلت الدراسة إلى بروز مجموعة من القيم أهمها القيم السلوكية والمعرفية .

- دراسة طلحة بعنوان: كورونا والرابط الاجتماعي.. تعزيز أم تفكيك؟ (طلحة، 2021) حيث هدفت الدراسة إلى بحث تأثيرات وباء كورونا على الروابط الاجتماعية، وهل أدى إلى تعزيزها أو إلى تفكيكها، وقد توصلت الدراسة إلى ان الوباء مكن من إعادة بعث دور الدولة، وتكريس التفاوت الاجتماعي بسبب الحجر الصحي، تعزيز روح الفردانية، روح التضامن من خلال دور الجمعيات والأعمال التضامنية، اللجوء إلى الروابط الظرفية كوسائل التواصل الاجتماعي.

- دراسة رحمون بعنوان: فيروس كورونا المستجد (covid-19) وانتشار الأخبار الكاذبة عبر الفايسبوك في الجزائر- دراسة تحليلية نقدية (رحموني و علاق، 2021)، حيث كشفت الدراسة من خلال تتبع مواقع التواصل الاجتماعي عن جملة من خصائص الأخبار الكاذبة التي انتشرت في الفايسبوك ومنها: انتشار الأخبار الكاذبة حول انتشار فيروس كورونا، ودور العقيدة والدين في هذا الانتشار، وإشاعة الندرة والتهافت على تخزين المواد الغذائية الأساسية، الخوف من الهلاك، والانتقال من مرحلة الهلع إلى فبركة أخبار الوفيات، والتسويق لنظرية المؤامرة، وانتشار الأخبار الكاذبة حول الأطعمة والسوائل التي تحمي من انتشار الفيروس.

- دراسة تريكي بعنوان: أثر الحجر الصحي في عصر كورونا (كوفيد-19) على الحياة الاجتماعية بالجزائر (تريكي، 2022). كشفت الدراسة الوصفية عن أهم التأثيرات التي جلبها وباء كرونا على الحياة الاجتماعية في الجزائر، تمثلت في التناقضات التي جلبها على الحياة الأسرية والاجتماعية، فهو من جهة زاد من التقارب الجسدي والعاطفي بين أفراد الأسرة، إلا أنه من ناحية أخرى أدى إلى ازدياد حالات العنف والطلاق كما أدى إلى استبدال العالم الواقعي بالعالم الافتراضي الذي مثل حلا للتخفيف من وطأة الحجر والعزلة، ونفس الشيء بالنسبة للحياة الاجتماعية، حيث جلب التضامن كما أدى إلى ظهور الجشع لدى التجار والاحتكار، ووقوع عدد كبير من السكان في البطالة بسبب الاغلاق والحجر.

- دراسة عمتوت وقدوس بعنوان: الوعي الاجتماعي ودوره في الوقاية من فيروس كورونا في الجزائر (عمتوت وقدوس، 2020)، حيث هدفت الدراسة الى استكشاف دور الوعي الاجتماعي في الوقاية من انتشار الوباء، وقد خلصت الدراسة إلى أن الوعي الاجتماعي هو المسؤول عن نجاح كل المجهودات المبذولة من أجل الحد من انتشار الوباء، وأن التمثلات الاجتماعية للوباء، كانت من أهم معيقات تطبيق هذه المجهودات.

- دراسة زريقي، منصوي، وطراد بعنوان: بعنوان: جائحة كورونا وانعكاساتها على منظومة القيم السائدة (رزيقي، منصوري، وطراد، 2020)، والتي هدفت إلى استكشاف تأثيرات الوباء على القيم السائدة لدى الشباب، وقد تكونت عينة الدراسة من 300 طالبا من طلاب جامعة آكلي محند أو

الحاج بجامعة البويرة، استجابوا للاستبيان المتعلق بمجموعة من القيم، هي القيم المرتبطة بكورونا، وقيم العالمية وقيم الشباب، وتوصلت الدراسة إلى انه ليس هناك اتجاه واحد نحو انعكاسات وباء كرونا على القيم، حيث كانت هناك اتجاهات سلبية وايجابية فيما يتعلق بأبعاد القيم محل الدراسة .

- الدراسات الأجنبية:

- دراسة ساداتيان، فاسي، سينيور، وفانهايم (Saadatian-Elahi, Facy, Signore, & Vanhems بعنوان: تصور القلق المرتبط بالوباء في المجتمع الفرنسي، دراس عرضية في منطقة الرون الألب. (Saadatian-Elahi, Facy, Signore, & Vanhems, 2010)حيث هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة المعرفة حول الوباء، والقلق الناتج عنه وكذا الثقة في الاجراءات الحكومية والالتزام بها، والثقة في المعلومات المتوفرة، وتكونت عينة الدراسة من 600 مستجيب يعيشون في منطقة الرون في فرنسا، حيث اكملوا الاستجابة لمجموعة من الأدوات التي تقيس المعرفة حول الوباء، واستبيان القلق، حيث وجدت الدراسة أن معظم المستجيبين على معرفة حسنة بالأيدز93 %، ثم بالأنفلونزا المتنقلة عبر الهواء Avian Influenza بـ 75%) غير أن معرفتهم بالسارس كانت 40%، وأن 39 % منهم أظهروا مخاوف مرضية من الوباء، كما أن النساء كن اكثر قلقا من الرجال، كما أن الأنترنت والسياسيين كمصادر للمعلومات كانوا اقل موثوقية بنسبة 24% و 37%، على التوالي، بينما كان الأطباء والعلماء أكثر موثوقية 96% و89% على التوالي فيما يتعلق بالوباء، وخلصت الدراسة إلى أنه بالرغم من أن الدراسة أجريت بأربعة أشهر فقط من بداية الوباء، فإن تصورات عينة الدراسة للوباء كانت ضعيفة.

- دراسة لونغ وآخرون Leung et al(2003) بعنوان: تأثير الاستجابات النفسية للمجتمع على التحكم في انتشار وباء SARS في هونغ كونغ. (Leung, et al., 2003) حيث هدفت الدراسة إلى بحث مدى المعرفة حول وباء سارس لدى السكان والتقيد بالإجراءات المتخذة للحد من الانتشار، حيث تكونت عينة الدراسة من 1115 مشارك في هونغ كونغ، وتوصلت الدراسة إلى أن 40% لا يعرفون الأدوات الناقلة للوباء وأن 55.1 % يعتقدون أن الوباء يتنقل عبر الهواء، وأن 30% يعتقدون أنهم عرضة للإصابة وأن 25 % يعتقدون أنهم يمكن أن ينجوا في حال إصابتهم بالوباء، كما وجدت الدراسة أن الإجراءات المتعلقة بانتقال الوباء عن طريق الهواء كانت منفذة من طرف العينة، بينما كانت الإجراءات المتعلقة بالانتقال من خلال الأدوات لم تكن ممارسة لدى عينة الدراسة، وخلصت الدراسة إلى ان من لديهم مستوى عال من تصورات التهديد، ومستوى متوسط من القلق ، كانوا الأكثر حذرا في ممارسة الاحتياطات اللازمة.

- دراسة ليو وآخرون Liu et al بعنوان الوضعية النفسية والتغيرات السلوكية للمجتمع الصيني في ظل الوباء كوفيد 19 (Liu, et al., 2020) حيث هدفت الدراسة إلى رصد التغيرات السلوكية التي تشكلت لدى الصينيين في ظل جائحة كرورنا وكذا للوضعية النفسية، وتكونت عينة الدراسة من 608 مستجيب للاستبيان الالكتروني عبر منصة wechat الذي تكون من مجموعة من الأدوات الدراسية، كمقياس القلق State-Trait Anxiety Inventory, Self-rating Depression Scale, واستبيان التقييم الذاتي للاكتئاب، and Symptom Checklist-90 ، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك مجموعة من الحالات النفسية لدى الصينيين، حيث شكلت المخاوف 40%، الاكتئاب بنسبة 27. % والتشوهات النفسية 7.7%. كما وجدت الدراسة أن 10.1% من المستجيبين يعانون من المخاوف .Phobia وتوصلت الدراسة أيضا إلى أن الجنس والعمر والمعرفة بشأن الوباء ودرجة الهم حول الوباء والوثوق من إمكانية التغلب عليه تشكل عوامل رئيسية في الوضعية النفسية للمجتمع الصيني. أما فيما يتعلق بالتغيرات السلوكية فقد وجدت الدراسة أن 70.9% قاموا باتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة، حيث شكل تجنب القيام بالرحلات والاتصال نسبة 98.0% وارتداء القناع الواقي نسبة 83.7%) بينما شكل غسل اليدين نسبة 82.4%.

- دراسة ليانغ ليلي وآخرون Liang Leilei et al بعنوان تأثير كوفيد 19 على الصحة العقلية للشباب (Liang, et al., 2020)، حيث هدفت الدراسة إلى تقييم وضعية الصحة العقلية للمراهقين بعد الوباء كورونا بعد أسبوعين من ظهور الوباء في الصين، وتكونت عينة الدراسة من 584 مستجيبا على الاستبيان المعد لذلك الغرض والذي تكون من استبيان الخصائص المعرفية حول وباء كوفيد 19 واستبيان الصحة العامة، واستبيان اضطراب ما بعد الصدمة، ومقياس المواجهة السلبية وتوصلت الدراسة إلى أن 40.4% من المراهقين هم عرضة للإصابة بالمشكلات النفسية وأن 14.4 % لديهم اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) كما وجدت الدراسة أن الصحة العامة للشباب كانت مرتبطة بمستوى التعليم المتدني، والوظيفة في الشركة، والمعاناة من اضطراب ما بعد الصدمة استخدام اساليب المواجهة السلبية.

- دراسة ليانغ، تانغ، زهانغ، وفنغ Liang, Tang, Luo, Zhang, & Feng بعنوان تأثيرات سياسة إجراءات الإغلاق على التحكم في وباء كوفيد 19 في شونغكين (Liang, Tang, Luo, Zhang, & Feng, 2020)حيث هدفت الدراسة إلى معرفة أثر السياسات المتبعة وإجراءات الاحتواء على التحكم في وباء كورنا في الصين، حيث تم جمع المعلومات من خلال الاستبيان وتم تطبيق تحليل الاتجاهات لمعرفة تأثير السياسات المتبعة على التحكم في وباء كوفيد 19. وقد توصلت الدراسة إلى أن وضع مجموعة لتوجيه الجهود المتعلقة بالتحكم في الوباء، وتعزيز التوجيه والإشراف، وتوفير

الاحتياجات اليومية والطبية للسكان، وتعيين مستشفيات متخصصة، وكذا تنفيذ الإجراءات القانونية، وتعزيز التربية الصحية، كانت أكثر فاعلية في التحكم في الوباء، كما أن التقنيات الصحية المنفذة، وتعزيز تقنيات الفحص والعلاج، كتقصير وقت الفحص كانت فعالة بصورة كبيرة في تسطيح منحنى الوباء، وخلصت الدراسة إلى هذه الإجراءات كانت قوية جدا من حيث الفعالية في التحكم في الوباء.

- دراسة كل من وابستار، هاول، لوس، وماهر Webster, Howell, E.Losse, Mahar, & Wongsomboon بعنوان: الثقافة، كوفيد 19 والجماعية : تناقض الاستثناء الأمريكي (Webster, Howell, E.Losse, Mahar, & Wongsomboon, (2021 والتي هدفت إلى الكشف عن علاقة بعد الجماعية بالإصابة والوفاة من كرورنا على المستوى الدولي وعلى مستوى الولايات المتحدة الأمريكية، كما هدفت إلى الكشف عن بعض العوامل الاثنية والعرقية والتناقضات الصحية ودورها في هذه العلاقة، واستخدمت الدراسة أرشيف 98 دولة في دراسة أولى، وبيانات 48 ولاية مصابة من الولايات المتحدة في دراسة ثانية، كما استخدمت بيانات الدخل الفردي الاجمالي، الكثافة السكانية، الاستقلال المكاني، وبيانات الاصابة والوفاة بكورونا، وتوصلت الدراسة إلى أن الجماعية على مستوى الدول ارتبطت بشكل سلبي مع الاصابة والوفاة بكرورنا، حيث ان الدول المرتبة في أعلى الجماعية كانت أقل من حيث الاصابات والوفيات، بعكس الدول التي تتسم بالفردانية، حيث وصل معامل الارتباط إلى 0,40، أما على مستوى الولايات في الولايات المتحدة الأمريكية فقد كان الارتباط ايجابيا لكل من الاصابة (0.56) والوفاة (0,41)، وهو ما شكل تناقضا بحسب الباحثين.

- التعليق على الدراسات السابقة:

على ضوء هذه الدراسات، و هي كثيرة جدا، ولا يمكن الالمام بها جميعا، نلاحظ اهتمام الدراسات الجزائرية المتعلقة بالحياة الاجتماعية لوباء كورونا، بالأبعاد التجريدية للوباء، من حيث بحثه في مستويات اجتماعية، تعلق بالتصورات والتمثلات والطقوس والذاكرة، وغيرها من الأبعاد التي يطغى عليها التأويل الاجتماعي والثقافي للظاهرة، كما أن هذه الدراسات اهتمت كثيرا بالبعد الاعلامي للوباء، وأهم خصائص هذا البعد والتأثيرات على المجتمع، بينما نلاحظ اهتمام الدراسات الأجنبية بالأبعاد العملية والتطبيقية في مواجهة الوباء أو الحد من تأثيره، كما اهتمت بدراسة تأثيراته على الصحة النفسية والصحة العامة عموما، وبحث مختلف العوامل التي قد تكون وسيطة، سواء كانت متغيرات نفسية أم وظيفية، أو اجتماعية، أو حتى ثقافية، والتي تقوم كوسيط بين استجابات الأفراد والمجتمعات للوباء، ومعاناتهم منه، كما بحثت الدراسات الأجنبية

الاستراتيجيات النفسية التي يمكن من أن تحد من تأثيرات الوباء على الأفراد وعلى المجتمع، وعلى كل فإن الدراسات حول وباء كورونا هي من الكثرة بحيث لا يمكن الاحاطة بها كلها، وتبحث الدراسة الحالية في بعض العوامل التي يمكن أن تعطي وصفا لاستجابة المجتمع الجزائري للوباء، ليس من الناحية النفسية فحسب، بل من النواحي المعرفية، والتنظيمية والتأثيرية التي يحملها الوباء معه، وبالتالي فهي تهدف إلى الوصف العام للظاهرة، من دون التناول الدقيق لمتغيراتها النفسية أو الاجتماعية أو الثقافية، وهو الهدف الذي مثل في بداية الوباء أهمية خاصة، إذ لم تكن التأثيرات الكبيرة قد ظهرت بعد في بعض المجتمعات، ومنها المجتمع الجزائري.

- اجراءات الدراسة الميدانية:

- منهج الدراسة:

اعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي نظرا لأهميته في الحصول على معلومات موثوقة حول ظاهرة من الظواهر، فهو يهدف إلى وصف الظاهر وصفا موضوعيا، من خلال جمع البيانات حولها، ومن ثم تحليلها وتفسيرها في ضوء الأسئلة أو الفروض المطروحة.

- حدود الدراسة:

تحددت هذه الدراسة في الفترة ما بين 06/06/ 2020 و2020/08/22 والتي طرح فيها الاستبيان الكترونيا، ويتوافق ذلك مع المرحلة الأولى من انتشار الوباء ولذا فإن النتائج المحصل عليها، ترتبط بوضعية الوباء في هذه المرحلة، ما يحد من قيمة نتائج الدراسة، والتي تتطلب دراسات أخرى لفهم استجابة المجتمع الجزائري، في الموجات التالية للوباء والتي كانت أكثر خطورة.

- عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من جميع المستجيبين لاستبيان استجابة المجتمع الجزائري لوباء كوفيد 19 من خلال غوغل درايف، حيث تكونت من 98 مستجيبا، يتوزعون كما يلي:

جدول رقم (1): توزيع عينة الدراسة حسب (المستوى الدراسي، الجنس، العمر، المهنة)

المتغير		العدد	النسبة المئوية	المجموع/النسبة
المستوى الدراسي	جامعي	93	%96.6	%97.95./96
	ثانوي	3	%3.1	
	متوسط	0	%0	
الجنس	ذكور	69	%70.4	%100./98
	إناث	29	%29.6	
العمر	أقل من 20 سنة	0	%0	% 100./.98
	من20-50 سنة	82	%83.7	
	أفوق 50 سنة	16	%16.3	
المهنة	قطاع عام	88	%91.7	% 97.95./96

	قطاع خاص	3	%3.1	
	اعمال حرة	2	%2.1	
	بطال	3	%3.1	

- أداة الدراسة :

بسبب إجراءات الحجر الصحي التي حدت بشكل كبير من التواصل المباشر بين الأفراد فإن الدراسة الحالية اعتمد على الاستبيان الالكتروني، حيث قام الباحث بتصميم استبيان إلكتروني من خلال الاعتماد على بعض الدراسات السابقة التي حاولت دراسة استجابة الأفراد والمجتمعات لوباء كورونا أو الأوبئة السابقة عليه، والتي تم تكييف أدواتها لغرض الدراسة، واعتمدت الدراسة بشكل خاص على استبيان صمم لدراسة تأثيرات وباء كورونا على الشباب الإيطاليين من طرف مؤسسة الجمعية الإيطالية لطب المراهقين "Italian Society of Adolescent Medicine"، (Buzzi, et al., 2020) وقد تم تعديل الفقرات وكذا المؤشرات التي يقيسها الاستبيان، خاصة فيما يتعلق بالمؤشرات التي تناولتها، وطرحه على الاستجابة من خلال غوغل درايف، كما تم نشره من خلال موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك.

- عرض النتائج وتفسيرها:

- عرض ومناقشة نتائج السؤال الأول:

ولفحص هذا السؤال الذي مفاده" ما الاستجابة الانفعالية للمجتمع الجزائري المتعلقة بالخوف من وباء كوفيد 19؟ تم حساب المتوسط النسبة المئوية، وكذا المتوسط الحسابي للبنود 1،4،6 من الاستبيان، حيت كانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (2) يوضح النسب المئوية لاستجابة أفراد عينة الدراسة لبعد الاستجابة الانفعالية

السؤال	البدائل	العدد	النسبة المئوية%
كيف ترى مخاوفك من الوباء؟	كبيرة	16	%16.3
	متوسطة	52	%53.1
	قليلة	25	%25.5
	غير موجودة	5	%5.1
من هو الأكثر خوفا؟	أنت فقط	10	%10.2
	عائلتك	88	%66.3
	أنت وعائلتك	65	%23.5
ما احتمال اصابتك بالوباء؟	كبيرة	19	%19.4
	متوسطة	39	%39.8
	قليلة	32	%32.7

	نادرة	8	%8.2

ويتضح من الجدول أن مخاوف المستجيبين للاستبيان كانت متوسطة بنسبة 53.1%، كما رأى 25.5% أن مخاوفهم قليلة، كما يظهر الجدول أن هذه المخاوف كانت مشتركة بين الأفراد وعائلاتهم مما يدل على أن انتشار هذه المخاوف كان كبيرا من حيث الامتداد ولم يقتصر فقط على الأفراد أو عائلاتهم كل على حدا. كما أن النظرة إلى احتمال الإصابة كان أقل من المتوسط عموما، فنسبة 39.8 % من الأفراد ينظرون إلى أن احتمال اصابتهم متوسطة، وينبئ هذا التقييم، عن نظرة طبيعية للخوف من كورونا، لا تتسم بالتهويل أو التقليل من الخطر، ما يعطينا استجابة تتسم بالطبيعية والعقلانية التي تعتبر ضرورية في مثل هذه الظروف، وتختلف هذه النتائج عن بعض الدراسات التي كشفت عن مستوى مرتفع من المخاوف، كما في دراسة عمتوت وقدوس. (عمتوت وقدوس، 2020). ويعود ذلك أن معظم الدراسات كانت دراسات نظرية تقريرية، ولم تكن دراسات ميدانية منهجية، أو أن أنها دراسات اعتمدت على بعض وسائل التواصل الاجتماعي، وهي وسائل لا يمكنها أن تعكس الحقيقة الفعلية.

- عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني:

ولفحص هذا السؤال الذي مفاده" ما الاستجابة المعرفية المتعلقة بتلقي وتقييم ونشر للمعلومات حول وباء كوفيد 19؟ تم حساب النسب المئوية للبنود التي تتعلق بالاعتقاد في المعلومات حول الوباء التي يتلقاها الأفراد من وسائل التواصل الاجتماعي، وكذا من القنوات التلفزيونية العمومية، وكذا نشرهم لهذه المعلومات في الأسرة، ومع الصدقاء وفي مكان العمل.، ويظهر الجدول التالي، نتائج هذا البعد:

جدول رقم (3) يوضح النسب المئوية لاستجابة أفراد عينة الدراسة لبعد الاستجابة المعرفية

السؤال	البدائل	العدد	النسبة المئوية
هل تعتقد أن المعلومات حول الوباء من التواصل الاجتماعي	مثيرة للقلق	48	%49
	صحيحة	12	%12.2
	تخفي الحقائق	38	%38.8
هل تعتقد أن المعلومات حول الوباء من التواصل الاجتماعي	يمكن الوثوق بها	11	%11.2
	غير دقيقة	73	%74.5
	مزيفة	14	%14.3
هل تعتقد أن تعامل القنوات التلفزيونية في بلدك مع الوباء	جيدة	34	%34.7
	مبالغ فيها	29	%29.6
	لا أعرف	35	%35.7
أتحدث حول الوباء مع العائلة	غالبا	38	%38

	أحيانا	48	%49
	نادرا	12	%12
	أبدا	0	%0
أتحدث حول الوباء مع الأصدقاء	غالبا	28	%28.6
	أحيانا	57	%58.2
	نادرا	11	%11.2
	أبدا	2	%2

وتدل هذه النتائج على أن معظم المستجيبين يرون أن المعلومات في وسائل التواصل الاجتماعي مثيرة للقلق وغير دقيقة، أو أنها تخفي حقائق ما، وذلك بنسبة 49 % و38.8 % على التوالي، وبالتالي فهم لا يثقون بها، بينما يرى المستجيبون أن تعامل القنوات التلفزيونية مع الوباء، كان جيدا بنسبة 34.7%، بينما رأت النسبة الأكبر وهي 35.7 % انها لا تعرف كيف تقيم هذا التعامل، أما فيما يتعلق بنشر المعلومات فقد أشارت النتائج إلى أن المستجيبين يقومون بالحديث عن الوباء، بصورة طبيعية، وذلك بنسب تفوق 50% ويدل هذا على التحكم في المعلومة ونشرها والحديث حولها بعقلانية، وهو ما يعتبر عاملا هاما في الاستجابة لأوضاع الأزمة، حيث لا يشكل ذلك أمرا مهددا، فرغم الكم الكبير من المعلومات التي يتلقونها من وسائل التواصل بسبب الجائحة خاصة في مرحلتها الأولى، وعدم القدرة على الحكم على المعلومات بالنسبة للقنوات التلفزيونية، فإن التحكم في مسار المعلومة، كان واعيا عموما، وتختلف هذه الدراسة مع بعض الدراسات كدراسة رحمون وعلاق (رحموني وعلاق، 2021). التي وجدت انتشارا كبيرا للمعلومات المضللة على الفايسبوك حول الوباء، وهو أمر طبيعي، حيث أن انتشار المعلومات في مواقع التواصل الاجتماعي هو أمر يختلف عن التأثر بهذه المعلومات، إذ لا يعني أن انتشارها يعني بالضرورة تأثيرها في الأفراد بنفس الشكل. مستوى تعليمي مرتفع،

- عرض ومناقشة نتائج السؤال الثالث:

ولفحص هذا السؤال الذي مفاده "ما استجابة المجتمع الجزائري للإجراءات التنظيمية المتخذة وكذا الالتزام بها من طرف الموطنين؟ تم حساب البنود التي تتعلق بهذا البعد، وهي البنود، مثلما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (4) يوضح النسب المئوية لاستجابة أفراد عينة الدراسة لبعد الاستجابة للإجراءات التنظيمية

السؤال	البدائل	العدد	النسبة المئوية%
كيف تصف تعامل الناس حولك مع الوباء؟	غير مبالين	68	%69.4
	واقعيين	29	%29.6
	مبالغين	1	%1

هل تعتقد أن الاجراءات المتخذة من طرف السلطات لمواجهة الوباء؟	فعالة	30	%30.6
	غير فعالة	43	%43.9
	لا اعرف	25	%25.6
هل يلتزم الناس حولك بتعليمات السلطات للوقاية من الوباء؟	دائما	6	%6.1
	أحيانا	54	%55.1
	نادرا	31	%31.6
	أبدا	7	%7.1

ونلاحظ من الجدول أن الاعتقاد في الجانب التنظيمي الإجرائي للتعامل مع الوباء كان يتسم باللامبالاة التي مثلت 69.4 % والواقعية بنسبة 29.6 % من طرف المواطنين من حيث الالتزام بالإجراءات، وبعدم الفاعلية من طرف السلطات، حيث اعتقدت نسبة 43.9 % أن هذه الاجراءات غير فعالة، في حين رأى 30.6 %أنها فعالة، في حين كانت النسبة المتبقية وهي 25.6 % لا تعرف كيف تقيم هذه الإجراءات، في حين كان الالتزام بالإجراءات المتخذة من طرف السلطات متباينا أيضا، حيث تراوحت بين الندرة التي مثلت 31.6 % وأحيانا 55.1%. وتدل هذه النتائج على تباين في وجهات النظر في هذا البعد الذي تطبعه الإجرائية، والتنوع والاختلاف في الآراء، وهو ما انعكس على الاجابات نفسها، فلا يمكن الحصول على اتجاه محدد في هذا البعد، وتتفق هذه النتائج مع بعض الدراسات كدراسة (رزيقي، منصوري، و طراد، 2020). التي وجدت وجهات متباينة حول القيم المرتبطة بكورونا، وهو ما تؤكده دراسات كثيرة، حول التأثيرات المتباينة لوباء كرورنا على مختلف المجالات.

- عرض ومناقشة نتائج السؤال الرابع:

ولفحص هذا السؤال الذي مفاده" ما التأثيرات المحتملة لوباء كوفيد 19 على كل من الدراسة والعمل والعلاقات مع الأسرة والأصدقاء؟" فقد تم تقسيم هذا السؤال إلى بندين تعلق الأول بالتأثيرات على العمل والدراسة، وتعلق الثاني بالتأثيرات على العلاقات مع الأسرة والأصدقاء؟ وللغرض الأول تم حساب المتوسط النسبة المئوية لكل من البندين 15، 14 المتعلقين بالتأثيرات على الدراسة والعمل، وكانت البدائل ما بين قليلة ومتوسطة كبيرة، مثلما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (5) يوضح النسب المئوية لاستجابة أفراد عينة الدراسة لتأثير الوباء على الدراسة والعمل

السؤال	البدائل	العدد	النسبة المئوية%
هل تعتقد انه ستكون هناك تبعات سلبية للوباء على حياتك الدراسية؟	كبيرة	21	%22.3
	قليلة	43	%45.7
	لا توجد	30	%31.9
هل تعتقد انه ستكون هناك	كبيرة	22	%22.7

تبعات سلبية للوباء على حياتك المهنية؟	قليلة	49	%50.5
	لا توجد	26	%26.8

ونلاحظ من الجدول أن معظم أفراد العينة لا يرون تبعات كبيرة على الدراسة والعمل، حيث أشارت نسبة كبيرة منها إلى أن هذه التأثيرات قليلة 50.5 %، أو لا توجد على الإطلاق 26.8 %. ويعود ذلك إلى طبيعة عينة الدراسة التي تتكون أساسا من الموظفين في القطع العام، أو من الطلبة، والذين لا يبدوا أنهم يتأثرون بوضعية الوباء من الناحية المادية، وهو ما تدل عليه المقارنة بين التأثيرات على الدراسة والتأثيرات على العمل، حيث أن التأثيرات على الدراسة أكبر من التأثيرات على العمل والتي وصلت إلى 45.7 %، فقط.

- ما التأثيرات المحتملة لوباء كوفيد 19 على العلاقات مع كل من الأسرة الأصدقاء؟

جدول رقم (6) يوضح النسب المئوية لاستجابة أفراد عينة الدراسة لتأثير الوباء على العلاقات مع الأسرة والأصدقاء

السؤال	البدائل	العدد	النسبة المئوية%
كيف أثر الوباء على علاقاتك بالأصدقاء؟	لم يؤثر	11	%11.5
	قلة التواصل واللقاء	71	%74
	زيادة التواصل من خلال وسائل التواصل الاجتماعي	30	%31.9
كيف أثر الوباء على علاقاتك بأسرتك؟	لم يؤثر	40	%40.8
	زيادة التواصل واللقاء	25	%25.5
	نقص التواصل	30	%30.6
	الانعزال	3	%3.1

ونلاحظ من الجدول أن معظم أفراد العينة يرون أن هناك تأثير للوباء في العلاقات مع الأصدقاء وليس مع العائلة، حيث أدى الوباء إلى قلة التواصل واللقاء مع الأصدقاء، وهو ما يفسره الزيادة في التواصل من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أشارت نسبة مهمة وهي 31.9 % منهم إلى ذلك. أما بالنسبة للعائلة، فإن نسبة كبيرة رات أنه لم يؤثر في التواصل مع العائلة، غير أنه كانت هناك نسبة مهمة أيضا لا يمكن إغفالها قد رأت أن الوباء أدى إلى قلة التواصل مع العائلة، وذلك بنسبة 30.6% في حين رأت نسبة 25.5 % أنه زاد اتصالها بالأسرة، وهذا طبيعي بحكم الإجراءات المتخذة، والتي تحد من الاتصال بالعالم الخارجي، مما يؤدي إلى استجابات مختلفة، فهو قد يؤدي إلى محاولة استعادة الاتصال بهذا العالم خاصة في ظل توفر الوسائل لذلك، كما قد يؤدي إلى إعادة توجيه عملية الاتصال نحو الداخل، أي نحو الأسرة، حيث يمكن أن تكون هناك ظروف أسرية وبيئية أخرى لها دخل في هذه النتائج التي تبدو متباينة فيما

يتعلق بهذا البعد، وتتفق هذه النتائج مع العديد من الدراسات التي أكدت على التأثيرات المتناقضة لوباء كورونا على الحياة الأسرية كدراسة كل من براهمي وتريكي (براهمي، 2022، تريكي، 2022)

- خاتمة:

اتسمت استجابة المجتمع الجزائري في بداية جائحة كورونا بالطبيعية والعقلانية، من خلال التحكم في تسيير حالة الشك وعدم اليقين التي فرضها الوباء، وذلك من خلال التحكم في المخاوف والانفعالات، والتحكم في مسار المعلومات وتقييمها بصورة موضوعية، غير أن الجانب التنظيمي والاجرائي إتسم ببعض التباين، حيث اعتقد المستجيبون أن استجابة افراد المجتمع للإجراءات لم تكن تتسم بالوحدة. أما فيما يتعلق بالتأثيرات على العمل والدراسة والأسرة والعلاقات العامة، فإن الوباء لم يؤثر على كل من الدراسة والعمل، نظرا لشمولية الوباء، لكل الأفراد، وقد يعود ذلك إلى طبيعة عينة الدراسة التي تكونت في معظمها من القطاع العام، وهو ما يمنحهم نسبة من الاطمئنان على مستقبلهم، بينما كانت هناك بعض التباين في التأثير على الأسرة والأصدقاء، حيث ازداد الاتصال لدى البعض، وانخفض لدى البعض الاخر، كما أن زيادة التواصل الاجتماعي كانت للتعويض عن التواصل الحقيقي الطبيعي، وتعطينا هذه النتائج مؤشرات عن طبيعة هذه الاستجابة، التي تتسم كما قلنا بالطبيعية والعقلانية، وعلى كل فإن دراسات اخرى أكثر ضبطا وتحديدا يمكنها أن تقدم معلومات أكثر قيمة، كما يمكنها أن تعطينها معلومات عن الفئات الأخرى من المجتمع الجزائري، والتي لم تتناولها الدراسة الحالية، أو عن طبيعة هذه الاستجابة في الموجات التالية من الوباء، والتي كانت اكثر خطورة وحدة.

- قائمة المراجع:

براهمي وريدة. (2022). فيروس كورونا 2 (SARS-COV-2 (بالجزائر وانعكاساته الاجتماعية. مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 7(1)، 1005-1028.

بشير طلحة. (2021). كورونا والرابط الاجتماعي، تعزيز أم تفكيك؟ مجلة العلوم الاجتماعية، 15(2)، 375-383.

بلغليفي نوال. (2021). الذاكرة الجماعية وتمثلات الوباء في منطقة المشيرة"كورونا نموذجا". مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، 16(3)، 98-121.

بن صغير كريمة، وغانم ابتسام. (2021). التصورات الاجتماعية لجائحة كورونا كوفيد-19 لدى الشباب الجامعي الجزائري والقيم المصاحبة لها. دراسات نفسية وتربوية، 14(2)، 627-643.

تريكي أحمد. (2022). أثر الحجر الصحي في عصر كورونا (كوفيد-19) على الحياة الاجتماعية في الجزائر. مجلة الساورة للدراسات الانسانية والاجتماعية، 8(1)، 421-437.

رحموني لبني ، وعلاق أمينة. (2021). فيروس كورونا المستجد (covid-19) وانتشار الأخبار الكاذبة عبر الفيسبوك في الجزائر- دراسة تحليلية نقدية. مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي، 8(2)، 324-207.

رزيقي سليم ، منصوري نبيل ، وطراد توفيق. (2020). جائحة كورونا وانعكاساتها على منظومة القيم السائدة. دراسات نفسية وتربوية، 14(2)، 286-300.

سوالمية نورية. (2022). طقوص الموت في المجتمع الجزائري واثر جائحة (كورونا). مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، 4(60)، 47-54.

عمتوت كمال ، وقدوس خديجة. (2020). الوعي الاجتماعي ودوره في الوقاية من فيروس كورونا في الجزائر. مجلة التمكين الاجتماعي، 2(2)، 253-272.

Armour, C., Armour, C., Butter, S., McAloney-Kocaman, &. K., & McPherson, &. K. (2021). The COVID-19 Psychological Wellbeing Study: Understanding the Longitudinal Psychosocial Impact of the COVID-19 Pandemic in the UK; a Methodological Overview Paper. Journal of Psychopathology and Behavioral Assessment, 1-17.

Buzzi, C., Tucci, M., R. C., Brambilla, I., Caimmi, S., Ciprand, G., et al. (2020). The psycho-social effects of COVID-19 on Italian adolescents' attitudes and behaviors. Italian Journal of Pediatrics, 46(69), 1-7.

Hecht, P. (2021). Repurposed, Reassigned, Redeployed. In C. Tosone, Shared Trauma, Shared Resilience During a Pandemic (pp. 15-20). Springer Nature Switzerland.

Hofstede, G. (1986). Cultural Differences In Teaching And learning. International Journal of Intercultural Relations, 10, 301-320.

Leung, G. M., Lam, T.-H., Ho, L.-M., Ho, S.-Y., Chan, B. H., Wong, I. O., et al. (2003). The impact of community psychological responses on. Journal of Epidemiol Community Health outbreak control for severe acute respiratory syndrome in Hong Kong(57), 993–995.

Liang, L., Ren, H., Cao, R., Hu, Y., Qin, Z., Li, C., et al. (2020). The Effect of COVID-19 on Youth Mental Health. Psychiatr Q, 91(3), 841-852.

Liang, X.-H., Tang, X., Luo, Y.-T., Zhang, M., & Feng, Z.-P. (2020). Effects of policies and containment measures on control of COVID- 19 epidemic in Chongqing. World Journal of Clinical Cases, 8(14), 2959-2976.

Liu, X., Luo, W.-T., Li, Y., Li, C.-N., Hong, Z.-S., Chen, H.-L., et al. (2020). Psychological status and behavior changes of the public during the COVID-19 epidemic in China. Infectious Diseases of Poverty, 9(58), 1-11.

Panayiotou, G., Panteli, M., & loenidou, C. (2021). Coping with the invisible enemy: The role of emotion regulation and awareness in quality of life during the COVID-19 pandemic. Journal of Contextual Behavioral Science, 19, 17-27.

Piccolino, S. T. (2021). On the Front Lines of the Fight Against the COVID-19 Pandemic: Meaning-Making and Shared Trauma. In C. Tosone, Shared Trauma, Shared Resilience During a Pandemic Essential Clinical Social Work Series (pp. 33-37). Springer Nature Switzerland.

Saadatian-Elahi, M., Facy, F., Signore, C. D., & Vanhems, P. (2010). perception of related of epidemic's related anxiety in the General French Population: a cross-sectional study in the Rhône-Alpes region. BioMed Central Public Health 2010, 10:191, 10(191).

Tosone, C. (2021). Introduction. In C. Tosone, Shared Trauma, Shared Resilience During a Pandemic (pp. 5-10). Springer Nature Switzerland.

Webster, G. D., Howell, j. L., E.Losse, J., Mahar, E. A., & Wongsomboon, V. ((2021). Culture, COVID-19, and collectivism: A paradox of American exceptionalism? Personality and Individual Differences(178), 1-10.

WHO. (2023). coronavirus(covid-19)data. Retrieved 01 12, 2023, from WHO.INT/DATA: WHO.INT/DATA

Zalayet, J. (2021). Wholeheartedness in the Treatment of Shared Trauma: Special Considerations of Shared Trauma: Special Considerations. In C. Tosone, Shared Trauma, Shared Resilience During a Pandemic, Essential Clinical Social Work Series (pp. 179-185). Springer Nature Switzerland AG.